اصل هي بمنزلة علوية له من شادع الشرع ما، وهو الاعتقاد الصحيح الكلامي
الذي لو لم يحصل لم يتحقق الحمد اصلا فان قول القائل الحمد لله مثلا بدون ذلك
الاعتقاد ليست بحمد، لكن قوله لفرو ربما يحوج الى ذلك التحقيق لان القول من
الاعمال الجنانية متفرعة على الثناء باللسان نفسه وانت خبير بان هذا
التحقيق لا يتم على تقدير كون المراد بالحمد لله الحمد اللغوي اذ ليس العمل والاعتقاد
داخلين فيه غاية ان هنا اصطلاحا يصح عليه في كلم عموم الحمد فانما تم
ح ايضا اذا ثبت ان الكلم الطيب كالحمد شاملة للاعتقاد وافعال الجوارح
وهو ليس بينا ولم يبينه ايضا وتحقيقه لم يوجد بذكر تفسير الرازي تعميم الحمد
المذكور هسنا كما هو ظاهر عبارته بل اراد تاييد تشبيه الحمد بالشجرة و
توضيح مراده ان الحمد اللغوي وان كان فعل اللسان الا ان الحمد فسر بوجه اخر
اخذ في مفهومه الاعتقاد والعمل ظهر انما المراد معتدا في تحقيق الحمد سيما
في حمد الله وان خرجا عن مفهوم الحمد اللغوي المراد هسنا حتى كان نسبة الاعتقاد
الى الذكر اللساني كنسبة اصل الشجرة اليه في انه لولاه لم يعتبر كنسبة الاعمال الصالحة
اليه كنسبة فرع الشجرة اليه باعتبار انها يكمله فكانها يرود في نمي حسن كالحمد في
الشجرة بحسب فروعه واغصانه فليتامل اجتثت من فوق الارض وتوصلت
من فوق الى فروعها قريبة منه لا يعقل بدون العمل والا جره والظاهر ان معنى الاية
الكريمة والله اعلم العموم قبل الكلم الطيب بدون العمل الصالح بل انه يكمل به وكذا
المراد بما في الحديث على ما قيل حتى قيل كانه اراد انه لم يقبل قبولا كاملا مع العمل الصالح
فلا بد ان يأول كلامه بهذا اذ العمل هو الوسيلة فان قلت هذا وان
دافع قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الا انه يخالف قوله عليه السلام لن يدخل
احدكم الجنة بعمله فما وجهه وما التوفيق بين الاية الكريمة والحديث الشريف
قلت ذكر بعض المحققين ان الباء في الاية الكريمة باء المقابلة وهي الداخلة
على الاعواض كما اشتريته بالف وكافا احسانا بضعف والتي في الحديث فان
المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب فلا تعارض بين الاية
والحديث لاختلاف محل البائين جمعا بين الادلة وقد يوفق ايضا بان الجنة

بان الجنة بسبب الاعمال بحسب الظاهر وان كان في الحقيقة تفضلا منه تعالى وقيل نفس الدخول
بالتفضيل وتفاوت الدرجات بالاعمال كما قال عز قائلا ولكل درجات مما عملوا او جمع
في عبارة الشرح وعطف رفع الدرجات على نيل الجنات او فوق هذا التوجيه لكنه يحتاج
في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الى الحذف اي ادخلوا درجاتها وكذا
في قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون اي اورثتم مراتبها
والله اعلم والعمل الصالح يرفعه الاستشهاد به مبني على ان المستكن في يرفعه
راجع الى العمل والبارز الى الكلم الطيب وقد يعكس لان العمل لا يقبل الا بالتوحيد و
هو الاعتقاد الذي هو الاصلي الاسلامي المبتني على التوحيد والصفات قيل ان اراد بعلم التوحيد
والصفات قبل المراد معناه الاصلي خرج عن الاعتقاد الكلامي وان اراد علم
الكلام فذلك الاعتقاد مندرج فيه وعلى تقدير لا يصح جعله مبنيا عليه وجوابه
بعد تسليم الاندراج الاعتقاد المذكور في علم الكلام وعدم صحة جعله مبنيا
على العلم باعتبار تقييده بالرسوخ ولا شك ان ذلك الرسوخ مبني عليه فتامل
ونزعاني منازل هذا موافق لقوله ولفروع بل انسب بل الفروع عاد على القول
للفروع مع ان قوله عليه السلام فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل يدل على قوله الحمد
نفسه بتقديم الظرف المفيد للاختصاص فان قلت قد تقرر في المعاني ان
المخاطب في التخصيص يجب ان يكون مخطئا فينافي قوله لا يرتفع ولا يذهب الوهم
الى غيره وتنزيل العالم المصيب منزلة الجاهل المخطئ كما في قوله اتعلمني بضب انا حرشته
لا يلايم هذا المقام قلت ما ذكرته انما هو في القصر الاضافي لا الحقيقي او عاليا او جعلناه
واما القول بان القصر هسنا رد على الكفرة المجوزين صعود الكلم الى غيره تعالى و
الى رفع الوهم في قوله ولا يذهب الوهم الى غيره وهم المؤمن فلا ينافي فتعقب لا يخفى
اشارة الى عظم امر العلم وجلالته والدلالة ان الحامد العامة التي
شانها ان يعلق بجميع النعم لما علقت بتمهيد مباني الاصول التي هي هذا العلم دل
على تعظيم هذه النعمة لا يماثله الى انها كانها كل النعم وما عداها منزلة العدم
وتعظيمها يستلزم تعظيم نفس الموضوع ولا شك ان شرف الموضوع وعظمته يستلزم شرف
العلم وعظمه من علم الذات والصفات الجامع الحاد بالدلائل قد تلخص منه معرفة ويجعل

[illegible]

مطلب الجمع المحلي باللام

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University